علي سايرالامم ولاشئ يعادل شهادة الله تعالي لهم بذلك لانه تعالي
اعلم بعباده وما انطوت عليه ضمائرهم واطلع عليه من الخيرات وغيرها
بل لايعلم ذلك غيره تعالي فاذا شهد تعالي فيهم بانهم خير
الامم وجب علي كل احد اعتقاد ذلك جعلنا الله وايانا
والاكان مكذبا لله في اخباره ولاشك ان من ارتاب في حقيقة
شئ مما اخبر الله ورسوله به كان كافرا باجماع المسلمين
ومنها قوله تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي
الناس فالخطاب في هذه الاية وفي التي قبلها لهم المشافهون
بهذا الخطاب علي لسان رسوله صلي الله عليه وسلم حقيقة فانظر
الي كونه تعالي جعلهم عدلا وخيارا ليكونوا شهداء علي بقية الامم
يوم القيمة وحينئذ فكيف يستشهد تعالي بغير عدول اويحتمل
ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا خمسة انفس انفس منهم كما
زعموه الرافضة قبحهم الله تعالي ولعنهم وخذلهم ما احمقهم
واجهلهم واشهرهم بالزور والافتراء والبهتان ومنها قوله
تعالي يوم لايخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعي
بين ايديهم وبايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن من خزيه
ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالي عنهم راض
ورسوله عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم علي كمال
الايمان وحقايق الاحسان وفي ان الله لم يزل راضيا عنهم
وكذلك رسوله صلي الله عليه وسلم ومنها قوله تعالي لقد رضي الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فصرح تعالي برضاه عنهم اولئك
وهم الف وخمسمائة ومن رضي عنه تعالي لا يمكن موته
علي الكفر لان الخبرة بالوفاة علي الاسلام فلا يقع الرضا منه
تعالي الا علي من علم موته علي الاسلام واما من علم موته علي الكفر

يمكن

يمكن ان يخبر الله تعالي انه راض عنه فعلم ان كلا من هذه الاية وما
قبلها صريح في رد مذاهبهم وافتراءاتهم وليكذ الملحدون الحاقدون حتي
لمقرات العظيم اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد
علمت ان الذين فيهم انهم خير الامم وانهم عدول خيار وان الله
لايخبرهم وانه رضي عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب
لما في القران ومن كذب بما فيه مما لايحتمل التاويل كان كافرا
جاحدا ملحدا سارقا ومنها قوله تعالي والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقوله تعالي ياايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله تعالي
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوءو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون علي انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين
جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالا
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم فتامل
ما وصفه الله تعالي به من هذه الايات يعلم به ضلال من طعن
فيهم من شذوذ من المبتدعة ورماهم بما هم بريون منه قوله
تعالي محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاءه فازره فاستغلظ فاستوي علي سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما فانظر الي عظم ما اشتملت عليه هذه الاية فان
قوله تعالي محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به في قوله تعالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)